كانوا يعتقدون انه يموت فيشمتون بموته
فنفى الله عنه الشماتة بهذا اى قضى الله ان لا
يخلد في الدنيا بشرا فلا انت ولا هم الا عرضة
للموت فاذا كان الامر كذلك فان مت انت
أيبقى هؤلاء وفي معناه قول القائل
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
اى نختبركم بما يجب فيه الصبر من البلايا
وبما يجب فيه الشكر من النعم والينا مرجعكم
فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر
او الشكر وانما سمى ذلك ابتلاء وهو عالم
بما سيكون من اعمال العاملين قبل وجودهم
لانه في صورة الاختبار وفتنة مصدر
مؤكد لبلوكم من غير لفظه ٥ الذكر
يكون بخير وبخلافه فاذا دلت الحال
على احدهما اطلق ولم يقيد كقولك للرجل
شتمت فلانا يذكرك فان كان الذاكر صديقا
فهو ثناء وان كان عدوا فذم ومنه قوله تعالى

سمعنا فتى يذكرهم وقوله هذا الذي يذكر
الهتكم والمعنى انهم عاكفون على ذكر
الآلهة وما يجب ان لا تذكر به من كونها
شفعاء وشهداء ويسوءهم ان يذكرها
بخلاف ذلك ٥ واما ذكر الله وما يجب
ان يذكر به من الوحدانية فهم به كافرون
لا يصدقون به اصلا فهم احق بان يتخذوا هزوا
منك فانك محق وهم مبطلون وقيل
معنى يذكر الرحمن قولهم ما نعرف الرحمن الا
مسيلمة وقولهم وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا
وقيل يذكر الرحمن بما انزل عليك من القرآن
والجملة في موضع الحال أي يتخذونك هزوا
وهم على حال هي اصل الهزؤ والسخرية وهو
الكفر بالله سبحانه ٥ كانوا يستعجلون عذاب
الله وآياته الملجئة الى العلم والاقرار ويقولون
متى هذا الوعد فاراد نهيهم عن الاستعجال
وزجرهم فقدم او لا ذم الانسان على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)